العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها
الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فيكون كالقربة
التي يتوسل بها وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى وابتغوا
اليه الوسيلة على قولين احدهما انها القربة وهو المحكي عن
ابن عباس ومجاهد وعطا والفرا وقال قتادة تقربوا اليه
بما يرضيه وقال ابو عبيدة توسلت اليه تقربت واختاره
الواحدي والبغوي والزمخشري فقال الوسيلة كل ما يتوسل
به اي يتقرب من قرابة او صنيعة ومن هذا القول التوسل
الى الله بنبيه صلى الله عليه وسلم والقول الثاني انها المحبة اي
تحببوا الى الله حكاه الماوردي وابو الفرج عن ابي زيد
وهو راجع الى المعنى الاول والفضيلة المراد بها هنا المرتبة
الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان يكون منزلة اخرى او
تفسيرا للوسيلة والمقام المحمود هو المراد بقوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا اي يحمد القائم فيه وهو يطلق
في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وعسى من الله للتحقيق والوقوع
كما صح ذلك عن ابن عيينة واختلف في المقام المحمود فقيل
هو شهادته على امته بالاجابة من تصديق او تكذيب وقيل
لان الله اعطاه لوا الحمد يوم القيمة وقيل هو ان يجلسه الله
عز وجل على العرش وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجوزي
عن جماعة وقيل هو الشفاعة اذ هو مقام يحمده الاولون
والاخرون

اختلف في المقام المحمود

والاخرون وتوليه تفسيره في عدة احاديث بالشفاعة
وزعم الواحدي اجماع المفسرين على هذا القول وعلى تعدد صحة
الاقوال فلا تنافي بينها لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة
واذ اجلسه اعطاه الله اللوا وشهد بالاجابة ويحتمل ان يكون المراد
بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان يكون الاجلاس هو المراد
المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة وقد وقع في صحيح ابن حبان
من حديث كعب بن مالك مرفوعا يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة
خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود قال شيخنا ويظهر
ان يكون المراد بالقول المذكور هو الثنا الذي يقدمه بين يدي الشفاعة
وان المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الشفاعة والله اعلم
وله صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات الشفاعة العظمى
يوم القيمة لاهل الموقف ليريحهم الله مما هم فيه لفصل القضا وهذا هو
المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ولمن يدخل
من امته الجنة ولقوم عصاة دخلوا النار بذنوبهم فيخرجون
ولقوم استحقوا دخول النار فلم يدخلوها وفي قوم حبستهم
الاوزار ليدخلوا الجنة ولقوم من اهل الجنة في رفع درجاتهم فيها في
كل احد ما يناسبه ولمن مات بالمدينة الشريفة ولمن زار قبره
صلى الله عليه وسلم وفي فتح باب الجنة كما رواه مسلم ولمن
اجاب المؤذن وتشفع من الكفار [illegible] عنه صلى الله عليه

وله صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات